من المحن بتلو صبرهم وثبات اقدامهم وصحة عقائدهم ونصوع نياتهم ليتميز المخلص
من غير المخلص والراسخ في الدين من المضطرب والمتمكن من العابد على حرف كما قال
لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
روي انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جزعوا
من اذى المشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان يعذب في الله وقيل في ناس اسلموا
بمكة فكتب اليهم المهاجرون لا يقبل منكم اسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا
فتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا وقيل في مهجع
ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو قتيل من المسلمين
يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع
عليه ابواه وامراته **ولقد فتنا** موصول بأحسب او بلا يفتنون
كقولك الا يمتحن فلان وقد امتحن من هو خير منه يعني ان اتباع الانبياء
قبلهم قد اصابهم من الفتن والمحن نحو ما اصابهم او ما هو اشد منه
فصبروا كما قال تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الاية
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع
المنشار على راسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه فليعلمن
الله بالامتحان الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين فيه
فان قلت كيف وهو عالم فيما لم يزل **قلت** لم يزل يعلمه

معدوما

معدوما ولا يعلمه موجودا الا اذا وجد والمعنى وليتميزن الصادق
منهم من الكاذب ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا كانه قال وليثيبن
الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين وقرأ علي رضي الله عنه والزهري
وليعلمن من الاعلام اي وليعرفنهم الله الناس من هم او ليسمنهم بعلامة
يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها وكحل العيون وزرقتها ان يسبقونا
ان يفوتونا يعني ان الجزاء يلحقهم لا محالة وهم لم يطمعوا في الفوت
ولم يحدثوا به نفوسهم ولكنهم لغفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة
واصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر على ذلك ويطمع فيه ونظيره
وما هم بمعجزين في الارض ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون
فان قلت اين مفعولا حسب **قلت** اشتمال صلة
ان على مسند ومسند اليه سد مسد المفعولين كقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر وام منقطعة ومعنى
الاضراب فيها ان هذا الحسبان ابطل من الحسبان الاول لان ذلك
يقدر انه لا يمتحن لايمانه وهذا يظن انه لا يجازى بمساويه ساء
ما يحكمون بئس الذي يحكمونه حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم
هذا فحذف المخصوص بالذم لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي
ملك الموت والبعث والجزاء والحساب مثلت تلك الحال
بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان
ياتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب لما رضي من افعاله او بضد

Copyright © King Saud University